سلسلة
الحلزونة

إنّي أستطيع

قصة: تغريد عارف النجار



رسوم: لجينة الأصيل

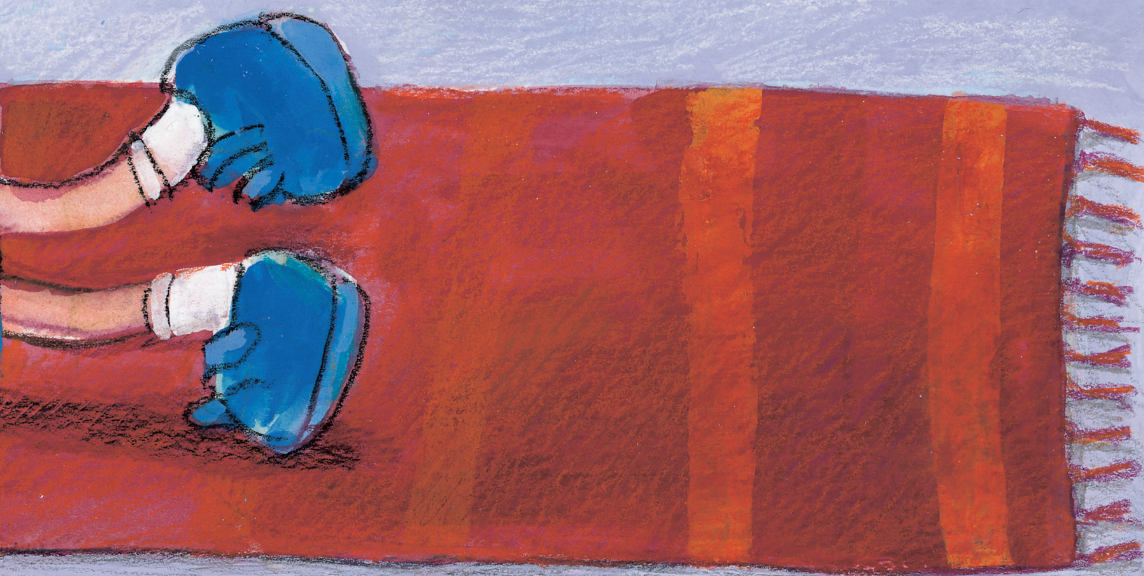
إنّي أستطيع



قصّة: تغريد عارف النجار

رسوم: لجينة الأصيل

عِنْدَما كُنْتُ في الرّابِعَةِ مِنْ عُمُري،
كانَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيَّ لَفْظُ بَعْضِ الحُروفِ،
فَبَدَلاً مِنْ «خ» كُنْتُ أَقولُ «ح»،
وَبَدَلاً مِنْ «غ» كُنْتُ أَقولُ «ع».



لِتَعْرِفوا يا أَصْدِقائي ما حَصَلَ مَعي العامَ الماضي
وَأَنا في الرَّوْضَةِ، اقْلِبوا الصَّفْحَةَ.





فِي أَحَدِ الأَيّامِ، سَأَلَتِ المُعَلِّمَةُ وَهِيَ تَقْرَأُ لَنا قِصَّةً:

مَنْ مِنْكُمْ يَعْرِفُ ماذا نُسَمّي شَقيقَ الأُمِّ؟

رَفَعْتُ يَدي وَقُلْتُ بِحَماسٍ:

أَنا أَعْرِفُ، أَنا أَعْرِفُ، نُسَمّيهِ ... «حالي».



ضَحكَ سَميرٌ وَقالَ: خالي خخ خالي.

جودُ، يا جودُ، قولي «أَخْ». قُلْتُ: «أَحْ».

صارَ سَميرٌ يَضْحَكُ أَكْثَرَ وَيَقولُ:

أَحْ أَحْ، حووح! الدُّنْيا بَرْدٌ! الدُّنيا بَرْدٌ!



حَزِنْتُ وَبَكَيْتُ.

وَبَّخَتِ المُعَلِّمَةُ سَميرًا وَقالَتْ لي: لا تَبْكي يا جودُ.



كَثيرٌ مِنَ الأَطْفالِ يُعانونَ المُشْكِلَةَ نَفْسَها.

قَريبًا سَوْفَ تَسْتَطيعينَ لَفْظَ كُلِّ الحُروفِ.



وَفي صَباحِ أَحَدِ الأَيّامِ، وَجَدْتُ سَمَكَةَ الصَّفِّ
تَطْفو عَلى سَطْحِ الماءِ دونَ حَراكٍ.



صَرَخْتُ بِأَعْلى صَوْتي: «عَرِقَتِ» السَّمَكَةُ!

قالَ سَميرٌ: إِنَّ السَّمَكَةَ لا تَعْرَقُ وَهِيَ في الماءِ.

فَقُلْتُ لَهُ: بَلْ «تَعْرَقُ». انْظُرْ يا سَميرُ.



ضَحِكَ سَميرٌ وَقالَ: آه... فَهِمْتُ، فَهِمْتُ.

تَقْصِدينَ أَنَّ السَّمَكَةَ غَرِقَتْ.

جودُ، يا جودُ قولي غَنَمَةً.



قُلْتُ: ع ع ع «عَنَمَة».

صارَ سَميرٌ يَضْحَكُ أَكْثَرَ قائِلاً:

عَنَمَة... عَنَمَة... ماغ! ماغ!



غَضِبْتُ كَثيرًا، وَأَعْتَرِفُ لَكُمْ أَنَّني دَفَعْتُهُ بِقُوَّةٍ.

وَقَعَ سَميرٌ عَلى الأَرْضِ وَبَكى.

غَضِبَتِ المُعَلِّمَةُ، وَقالَتْ: الدَّفْعُ وَالضَّرْبُ يُؤْذِيانِ الآخَرينَ،

وَكَذَلِكَ الضَّحِكُ مِنَ الغَيْرِ أَيْضًا.



بَقينا أَنا وَسَميرٌ في الصَّفِّ مَعَ المُعَلِّمَةِ.
قالَ سَميرٌ: أَنا آسِفٌ يا جودُ،
لَنْ أَضْحَكَ منْك ثانِيَةً.
قُلْتُ: وَأَنا لَنْ أَدْفَعَكَ مَرَّةً أُخْرى.
قالَتِ المُعَلِّمَةُ: عَظيمٌ، إِذًا اتَّفَقْنا.






عَٮمه
عُراٮ

مُنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ،
تَعَوَّدَ الأَطْفالُ عَلى طَريقَتي في الكَلامِ،
حَتّى أَنا نَسيتُ المُشْكِلَةَ.



كخّ... كـ



...غّ... غ غ غ غ

وَفي يَوْمٍ مِنَ الأَيّامِ،

وَبَيْنَما أَنا أُلاعِبُ أَخي الرَّضيعَ زَيْدًا،

صارَ يُحَرِّكُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَرَحًا، وَيُكاغي:

كغّ كغّ كغّ غ غ غ...

وَأَنا أَرُدُّ عَلَيْهِ وَأَقولُ:

كغّ كغّ كغّ غ غ غ...



وَفَجْأَةً، اكْتَشَفْتُ شَيْئًا رائِعًا، شَيْئًا مُدْهِشًا!

اكْتَشَفْتُ أَنَّني أَسْتَطيعُ لَفْظَ حَرْفِ الغَيْنِ «غ».

فَصَرَخْتُ بِأَعْلى صَوْتي:

ماما... ماما... اسْمَعي، اسْمَعي.

إِنَّني أَسْتَطيعُ أَنْ أَنْطِقَ كُلَّ الحُروفِ:

خَوْخ، خِيار، أَخ، غَنَمَة، غالي، خالي...



فَرِحَتْ ماما وَقالتْ: أَحْسَنْتِ يا جودُ.

أَحْسَنْتِ يا حَبيبَتي.



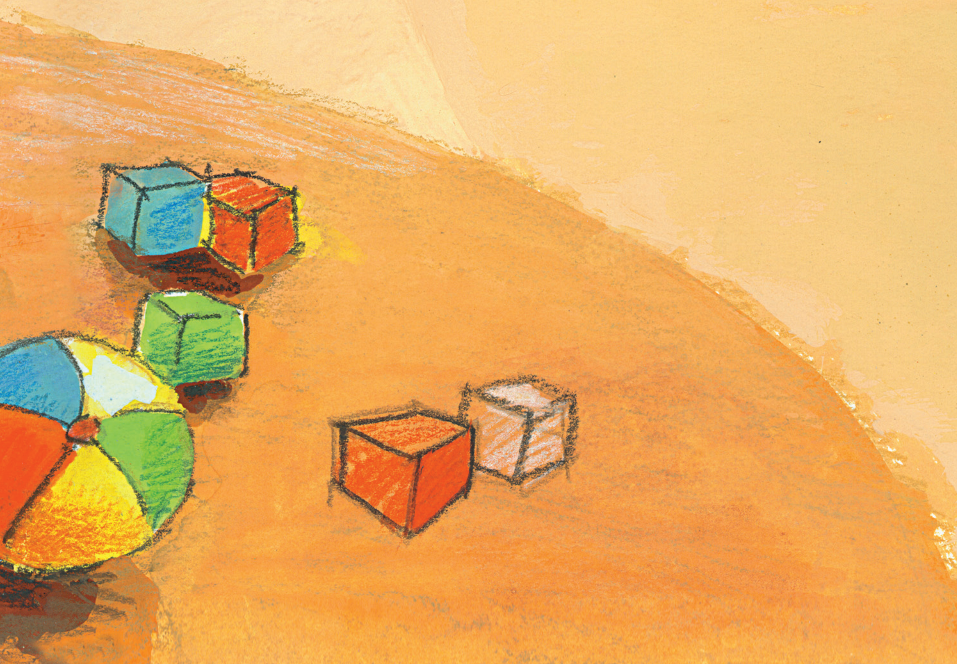
كَخّ... كَخّ غ غ

عانَقْتُ أَخي الصَّغيرَ زَيْدًا.

وَهَمَسْتُ في أُذُنِه: شُكْرًا لَكَ.

ابْتَسَمَ لي زَيْدٌ، وَحَرَّكَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ،

وَقالَ: كغّ كغّ غ غ غ.....





ISBN 978-9957-04-005-5 (ردمك)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية 2008/8/2850

I Can (Innany Astate´e)

الطبعة الثامنة: 2017

طبعت في المطابع المركزية - الأردن

www.alsalwabooks.com

تعالج قصّة «إنّني أستطيع» مشكلة لفظيّة اجتماعيّة يعاني منها بعض الأطفال في صغرهم، فتحكي جود للأطفال كيف كانت تجد صعوبة في لفظ الحرفين «خ» و «غ»، مما سبّب لها مشاكل مع صديقها سمير الّذي كان يهزأ من طريقتها في الكلام. ومن خلال أحداث القصّة تبيّن لنا جود أنّ الوقت كفيل بحلّ بعض هذه المشاكل أحيانًا.

صدر من سلسلة الحلزونة:

- أنا مدهشة
- **إنّني استطيع**
- أخي زيد
- في ليلة مظلمة
- ليس بعد
- لماذا أنام باكرًا؟
- الكذبة التي كبرت
- لا تقلق يا بابا
- انتبهي يا جود
- جود ودرّاجتها الجديدة



تم تصنيف هذه القصة وفق معايير «عربي 21» لتصنيف كتب أدب الأطفال العربي وقد صنفت مستوى ي - متوسط أوسط «3»

ISBN 978 - 9957 - 04 - 005 - 5

السلوى Salwa Publishers ناشرون

سنة 4+ Years